ديوان الإمام الحســـيـــن

(عليه السلام)

....

------.

نبذة عن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)

في اليوم الثالث من شعبان، من السّنة الرّابع للهجرة ولد المولــود الثــاني لعلــيّ وفاطمة:، في بيت الوحي والولاية.

وحين بلغ نبأ ولادته للنّبيّ(صلّى الله عليــه وآلــه وســلم)، جــاء إلــى بيــت علــيّ وفاطمة (عليه السلام)، وطلب من أسماء، أن تأتي بإبنه، فلقّته أسماء بملاءة بيضاء، وجاءت به للنّبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلم)، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

وفي الايّام الأولى من ولادته المباركة أو اليوم السّابع منها، هبط الأمين جبرئيــل وقال: «إنّ الله ــ عزّوجلّ ذكره ــ يقرئك السّلام ويقول لك، إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه بإسم ابن هارون، قال: ما كان اسمه ؟ قال: شبير قــال: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين.

وعقّت فاطمة (عليها السلام) عن ابنيها وحلقت رؤوسهما في اليوم السّابع وتصدّقت بوزن الشعّر ورقا.

الحسين (عليه السلام) والنبــيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم):

كان الرّسول(صلّى الله عليه وآله وسلم) يؤكّد على محبّته وحنانه للإمام الحسين(عليــه السلام) في مناسبات عديدة، منذ ولادته في السّنة الرّابعــة للهجــرة، حتّــى يــوم وفاته(صلّى الله عليه وآله وسلم)، الّتي تمتد ستّة سنوات وعدّة أشهر، ويعرّف النّــاس بمقام الإمام الثالث وسموّه.

يقول سلمان الفارسي: «كان الحسين على فخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو يقبّله ويقول: أنت السّيد وإبن السّيد أبو السّادة، أنت الامام وابن الإمــام أبــو الأئمّة، أنت الحجّة أبو الحجج، تسعة من صُلبك وتاسعهم قائمهم».

عن أنس بن مالك، قال: سئل النّبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلم) أيّ أهل بيتك أحبّ إليك قال: الحسن والحسين(عليهما السلام)، وكان يقول لفاطمة: أدعي لي إبنيَّ، فيشمّهما ويضمّهما إليه.

عن أبي هريرة: قال خرج علينا رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلم) ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرّة ، وهذا مرّة، حتى انتهى إلينا، فقال: من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

وعن مدى العلاقة المعنويّة الملكوتيّة بين النبيّ والحسين، بما تملكه من سموّ وإنشداد وتعبير، يمكن التعرّف عليها بهذه الجملة الموجزة المعبّرة التي نطق بها الرّسول(صلّى الله عليه وآله وسلم): « حسين منّي وأنا من حسين ».

" ديوان الإمام الحسين " من الشعر المنسوب إليه :

الحسين و الشعر : يناقش إمكانية نسبة الشعر إلى ساحة الإمام الحسين (عليه السَّلام) و يرى أن لا مانع من ذلك ، بل يؤكد أنه و أبيه و أخيه ، بل كلهم كانوا شعراء ، إلا أن لشعرهم خصوصية .

أَأَقصُدُ بِالمَلامَةِ قَصدَ غَيري وَأَمري كُلُّهُ بادي الخِلافِ
إِذا عاشَ امرُؤٌ خَمسينَ عاماً وَلَم يُرَ فيهِ آثارُ العَفافِ
فَلا يُرجى لَهُ أَبَداً رَشادٌ فَقَد أَردى بِنِيَّتِهِ التَجافي
وَلِم لا أَبذُلُ الإِنصافَ مِنّي وَأَبلُغُ طاقَتي في الإِنتِصافِ
لِيَ الوَيلاتُ إِن نَفَعَت عِظاتي سِوايَ وَلَيسَ لي إِلّا القَوافي

أَلا إِنَّ السِباقَ سِباقُ زُهدٍ وَما في غَيرِ ذَلِكَ مِن سِباقِ
وَيَفنى ما حَواهُ المُلكُ أَصلاً وَفِعلُ الخَيرِ عِندَ اللَهِ باقِ
سَتَأَلَفُكَ النَدامَةُ عَن قَريبٍ وَتَشهَقُ حَسرَةً يَومَ المَساقِ

أَتَدري أَيُّ ذاكَ اليَومِ فَكِّــر وَأَيقِن أَنَّـــــهُ يَـــومُ الفِـــراقِ
فِراقٌ لَيسَ يُشبِهُــهُ فِــراقٌ قَدِ انقَطَعَ الرَجاءُ عَنِ التَلاقي

أَيَعتَزُّ الفَتى بِالمــالِ زَهــواً وَما فيهــا يَفــوتُ عَــنِ اعتِــزازِ
وَيَطلُبُ دَولَةَ الدُنيا جُنونــاً وَدَولَتُهــا مُخالِفَــةَ المَخـــازي
وَنَحنُ وَكُلُّ مَن فيها كَسَفــرٍ دَنا مِنّــا الرَحيــلُ عَلــى الوَفــازِ
جَهِلناها كَأَن لَــم نَختَبِرهــا عَلى طــولِ التَهــاني وَالتَعــازي
وَلَم نَعلَم بِأَن لا لَبثَ فيهــا وَلا تَعريجَ غَيرَ الإِجتِيــازِ

إِذا مـــا عَـــضَّكَ الدَهـــــرُ فَـــلا تَجــنَح إِلــــى خَلــــقِ
وَلا تَـــسأَل سِـــوى اللَـــــهِ تَعـــالى قاسِـــم الـــــرِزقِ
فَلَـــو عِــشتَ وَطَوَّفـــــتَ مِـــنَ الغَـــربِ إِلـــى الـــشَرقِ
لَما صادَفتَ مَن يَقــدِ ر أَن يسعد أَو يشقــي

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ وَالعارُ خَيرٌ مِن دُخولِ النارِ
وَاللَهُ مِن هَذا وَهَذا جــاري

عَجِبتُ لِذي التَجارِبِ كَيفَ يَسهو وَيَتلــو اللَهــوَ بَعــدَ الإِحتِبــاكِ
وَمُرتَهنُ الفَضائِــحِ وَالخَطايــا يُقَصِّــرُ بِاجتِــهــادٍ لِلفِــكــا
كِ
وَموبِقُ نَفسِــهِ كَسَــلاً وَجَهَــلاً وَمورِدُهــا مَخوفــاتِ الهَــلا
كِ
بِتَجديــدِ المَآثِــمِ كُــلَّ يَــــومٍ وَقَصــدٍ لِلمُــحَــرَّمِ بِانتِــهــا
كِ

سَيَعلَــمُ حيــنَ تَفجُــؤهُ المَنايــا   وَيَكثُفُ حَولَهُ جَمــعُ   البَواكــ
ي

غَدَرَ القَومُ وقَد ما   رَغِبــوا   عَــن ثَــوابِ اللَــهِ رَبِّ الثَقَلَيــــن
قَتَلوا قَدَمــا عَلِيّــاً   وَابنَــهُ   حَسَنُ الخَيــرِ كَــريمِ الأَبَوَيــــن
حَنقاً منهُم وَقالوا   أَجمِعــوا   نَفتِــكُ الآنَ جَميعــاً   بِالحُــسَيــن
يــا لقَــومٍ لأُنـــــاسٍ رُذَّلٍ   جَمَعــوا الجَمــعَ لِأَهــلِ الحَــرَمَين
ثُمَّ ساروا وَتَواصَوا   كُلُّهُــــم   بِاجتِيــاحي لِلرِضــا بِالمُلحــدين
لَم يَخافوا اللَهَ في سَفكِ دَمي   لِعُبَيــدِ اللَــهِ نَــسـلُ الفاجِرَيــــن
وَابنُ سَعدٍ قَد رَماني عنــــوَةً   بِجُنــودٍ كَوُكــوفُ   الهاطِلَيــــن
لا لِشَيءٍ كانَ مِنّي قَبــلَ ذا   غَيــرَ فَخــري بِــضِياءِ الفَرقَــدَين
بِعَلِيِّ الخَيرِ مِن بَعدِ النَبِــــيّ   وَالنَبِــيِّ القُرَشِـــــيِّ الوالِدَيـــــن
خيرَةُ اللَه مِنَ الخَلقِ   أَبــي   ثُمَّ أُمّــي فَأَنــا ابــنُ الخيرَتَيــــن
فِضَّةٌ قَد خَلُصَت مِن ذَهَــبٍ   فَأَنــا الفِــضَّةُ وَابـــنُ الذَهَبَيـــن
مَن لَهُ جَدٌّ كَجَدّي في الوَرى   أَو كَــشَيخي فَأَنــا ابــنُ القَمَــرَين
فاطِمُ الزَهراء أُمّي   وَأَبــي   قاصِمُ الكُفــرِ بِبَــدرٍ   وَحُنَيـــن
وَلَهُ في يَــومِ أُحــدٍ وَقعَــةٌ   شَــفَتِ الغُــلَّ بِفَــضِّ العَــسكَرَين
ثُمَّ بِالأَحزابِ وَالفَتــحِ مَعــاً   كانَ فيهــا حَتــفُ أَهــلِ القِبلَتَــين
في سَبيلِ اللَهِ ماذا صَنَعَــت   أُمَّــةُ الــسوءِ مَعــاً بِالعِترَتَيــــن
عِترَةُ البِرِّ النَبِيِّ المُصطَفى   وَعَلى الوَردِ بَينَ   الجَحفَلَين

فَمــا رَســمٌ شَجانـــي قَـــد   مَحَــت آيـــاتِ رَسمَيـــه
سَــفورٌ دَرَّجَـــت ذَيلَيـــنِ   فـــي بوغـــاءِ قاعَـيـــه
هَتــوفٌ حَرجَــفٌ تَتـــرى   عَلـــى تَلبيـــدِ ثَوبَـيـــه

وَولّــاجٌ مِـــنَ الــمُـــزنِ دَنـــا نَـــوءُ سِماكَـيـــهِ
أَتـــى مُثعَنجِـــرَ الـــوَدقِ بِجـــودٍ فـــي خلالَـيـــهِ
وَقَـــد أَحمَـــد بَـرقـــاهُ فَـــلا ذَمٌّ لِبَـرقَـيـــهِ
وَقَـــد جَلَّـــلَ رَعـــداهُ فَـــلا ذَمٌّ لِـرَعـدَيـــهِ
ثَجيـــجُ الرَعـــدِ ثَجّـــاجٍ إِذا أَرخـــى نِطاقَـيـــهِ
فَأَضـــحى دارِســـاً قَفـــراً لِبَينـونَـــةِ أَهـلـيـــهِ
غُـــلامٌ كـــرَّمَ الرّحـــمنُ بِالتَّطهيـــرِ جَـدَّيـــهِ
كَـســاهُ القَمـــرُ القمقـــامُ مِـــن نـــورِ سَنائيـــهِ
وَقَد أَرصَنت مِن شِعري وَقَوّمـــتُ عروضـيـــهِ

لا ذَعَرتُ السَوامَ في غَلَسِ الصُبحِ مُغيـــراً وَلا دَعَـوتُ يَزيـــدا

يَومَ أُعطي مَخافَةَ المَوتِ ضَيمـــاً وَالمَنايـــا يَرصُدنَنـــي أَن أَحيـــدا

لِمَن يا أَيُّها المَغرورُ تَحوي مِـنَ المـالِ المُـوَفَّرِ وَالأَثـــاثِ
سَتَمضي غَيرَ مَحمودٍ فَريداً وَيَخلـو بَعـلُ عِرسِـكَ بِـالتُراثِ
وَيَخذُلُكَ الوَصِيُّ بِلا وَفـاءٍ وَلا إِصـلاحِ أَمـرٍ ذي اِلتِيـاثِ
لَقَد وَفَّرتَ وِزراً مَرَّ حينـاً يَـسُدُّ عَلَيـكَ سُـبلَ الاِنبِعـــاثِ
فَما لَكَ غَيرَ تَقوى اللَهِ حِرزٌ وَلا وِزرٌ وَما لَكَ مِن غِياثِ

وَأَصلُ الحَـزمِ أَن تُضحـي وَرَبُّكَ عَنكَ في الحـالاتِ راضِ
وَأَن تَعتاضَ بِالتَخليطِ رُشـداً فَإِنَّ الرُشدَ مِن خَيـرِ اِعتِيـــاضِ
وَدَع عَنكَ الَّذي يُغوي وَيُردي وَيورِثُ طولَ حُـزنٍ وَاِرتِمـاضِ

وَخُذ بِاللَيلِ حَظَّ النَفسِ وَاطرُد		عَنِ العَينَينِ مَحبــوبَ الغِمــاضِ
فَإِنَّ الغافِليــنَ ذَوي التَوانــي		نَظائِرُ لِلبَهائِمِ فــي الغِيــاضِ

وَكُن بَشّاً كَريماً ذا انبِســاطٍ		وَفــيمَن يَرتَجيــكَ جَميــلَ رَأيِ
بَعيداً عَن سَماعِ الشَرِّ سَمحاً		نَقِيَّ الكَــفِّ عَــن عَيــبٍ وَثَـــأيِ
مُعيناً لِلأَرامِــلِ وَاليَتامــى		أَمينَ الجَيــبِ عَــن قُــربٍ وَنَــأيِ
وَصولاً غَيرَ مُحتَشِمٍ زَكِيّـــاً		حَميــدَ الــسَعيِ فــي إِنجــازِ وَأيِ
تَلَقَّ مَواعِظي بِقبولِ صِدقٍ		تَفُز بِالأَمنِ عِندَ حُلــولِ لَأيِ

يا نَكَباتِ الدَهرِ دولي دولــي		وَاقصِري إِن شِــئتِ أَو أَطيلــي
رَمَيتِنــي رَميَــةً لا مقــيلَ		بِكُلِّ خَطــبٍ فـــادِحٍ جَليــــلِ
وَكُــلِّ عِــبءٍ أَيِّــدٍ ثَقــيـلِ		أَوَّلَ مـــا رُزِئـــتُ بِالرَســـولِ
وَبَعــدُ بِالطاهِــرَةِ البَــتـولِ		وَالوالِدِ البــرِّ بِنـــا الوَصـــولِ
وَبِالشَقيــقِ الحَسَــنِ الجَليــلِ		وَالبَيتِ ذي التَأويــلِ وَالتَنزيــلِ
وَزورِنا المَعروفَ مِن جِبريلِ		فَما لَهُ في الرزءِ مِــن عَديـــلِ
ما لَكَ عَنّي اليَومَ مِن عَــدولٍ		وَحَسبِيَ الرَحمَنُ مِن مُنيــلِ

أَبي عَلِيٌّ وَجَــدّي خاتَــمُ الرُسُــلِ		وَالمُرتَضونَ لِدينِ اللَهِ مِــن قَ
بلـــي
وَاللَــهُ يَعلَــمُ وَالقُــرآنُ يَنطُــقُــهُ		إِنَّ الَّذي بِيَدي مَن لَيسَ يملكُ
لـــي
ما يُرتَجى بِامرِئٍ لا قائِــل عَــذلا		وَلا يَزيغُ إِلــى قَــولٍ وَلا
عَمَـــلِ
وَلا يَرى خائِفاً فــي سِــرِّهِ وَجَــلاً		وَلا يُحاذِرُ مِــن هَفــوٍ وَلا

زَلَـــلِ

يا وَيحَ نَفسي مِمَّن لَيــسَ يَرحَمُهــا أَما لَهُ في كِتابِ اللَــهِ مِــن

مَثَــلِ

أَما لَهُ في حَديثِ النــاسِ مُعتَبَــرٌ مِــنَ العَمالِــقَــةِ العــادِيَــةِ

الأُوَلِ

يا أَيُّها الرَجُــلُ المَغبــونُ شيمَتُــهُ أَنّى وَرِثتَ رَسولَ اللَهِ عَن

رُسُــلِ

أَأَنتَ أَولى بِــهِ مِــن آلــهِ فيمــا ترى اِعتَلَلتَ وَما في الدينِ مِ

ن عِلَلِ

أَلَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا صَباحاً وَمِــنَ الــصَباحِ مَــســاءُ

يُنازِعُني وَاللَهُ بَيني وَبَينَــهُ يَزيدٌ وَلَــيسَ الأَمــرُ حَيــثُ يَــشاءُ

فَيا نُصَحاءَ اللَهِ أَنتُم وُلاتُــهُ وَأَنــتُم عَلــى أَديانِــهِ أُمَنــاءُ

بِأَيِّ كِتــابٍ أَم بِأَيَّــةِ سُنَّــةٍ تَناوَلَها عَن أَهلِهــا البُعَــداءُ

إِذا الإِنسانُ خانَ الــنَفسَ مِنــهُ فَمــا يَرجــوهُ راجٍ لِلحِفــاظِ

وَلا وَرَعٌ لَدَيــهِ وَلا وَفــاءٌ وَلا الإِصــغاءُ نَحــوَ الإِتِّعــاظِ

وَما زُهدُ الفَتــى بِحَلــقِ رَأسٍ وَلا بِلِبــاسِ أَثــوابٍ غِــلاظِ

وَلَكِن بِالهُدى قَولاً وَفِعــلاً وَإِدمــانِ التَجَــشُّعِ فــي اللِحــاظِ

وَإِعمالِ الَّذي يُنجي وَيُنمي بِوُسعٍ وَالفِرارُ مِنَ الشَواظِ

إِغنَ عَنِ المَخلوقِ بِالخالِــقِ تَسُدُّ عَلــى الكــاذِبِ وَالــصــادِقِ

وَاِستَرزِقِ الرَحمَنَ مِن فَضلِهِ فَلَيسَ غَيــرُ اللَــهِ مِــــن رازِقِ

مَن ظَنَّ أَنَّ النــاسَ يغنونَــهُ   فَلَيـــسَ بِالرَحمَــــنِ بِالرائِـــقِ
أَو ظَنَّ أَنَّ المالَ مِن كَسبِــهِ   زَلَّت بِهِ النَعلانِ مِن حالِــقِ

تَبارَكَ ذو العُــلا وَالكِبرِيــاءِ   تَفَــرَّدَ بِالجَــلالِ وَبِالبَــقـــاءِ
وَسَوّى المَوتَ بَينَ الخَلقِ طُرّاً   وَكُلُّهُــمُ رَهــائِـــنُ لِلفَــنـــاءِ
وَدُنيانــا وَإِن مِلنــا إِلَيــهــا   وَطالَ بِها المَتاعُ إِلى انقِـضاءِ
أَلا إِنَّ الرُكونَ عَلى غُــرورٍ   إِلى دارِ الفَنــاءِ مِــنَ الفَنـــاءِ
وَقاطِنُها سَريعُ الظَعنِ عَنهــا   وَإِن كانَ الحَريصَ عَلى الثَواءِ

عَظيمٌ هَولُهُ وَالنــاسُ فيــهِ   حَيــارى مِثــلَ مَبثــوثِ الفَــراشِ
بِهِ تَتَغَيَّــرُ الأَلــوانُ خَوفـــاً   وَتَــصطَكُّ الفَــرائِصُ بِارتِعــاشِ
هُنالِكَ كُلُّ ما قَدَّمــتَ يَبــدو   فَعَيبُــكَ ظــاهِرٌ وَالــسِرُّ فـــاشِ
تَفَقَّد نَقصَ نَفسِكَ كُــلَّ يَــومٍ   فَقَــد أَودى بِهــا طَلَــبُ المَعــاشِ
أَلا لِم تَبتَغي الشَهَواتِ طَوراً   وَطَوراً تَكتَسي لينَ الرِياشِ

فَــإِنَّ اللَــهَ تَــوّابٌ رَحــيــمٌ   وَلِيُّ قَبولِ تَوبَةِ كُــلِّ غـــاوي
أُؤَمِّــلُ أَن يُعافِيَنـــي بِعَــفــوٍ   وَيُسخِنَ عَينَ إِبلــيسَ المُنـــاوي
وَيَنفَعَني بِمَوعِظَتـــي وَقَولـــي   وَيَنفَعَ كُــــلَّ مُــستَمِــعٍ وَراوي
ذُنوبي قَد كَوَت جَنبَــيّ كَيّــا   أَلا إِنَّ الذُنوبَ هِــيَ المَكـــاوي
فَلَيسَ لِمَن كَواهُ الذَنبُ عَمــداً   سِوى عَفوِ المُهَيمِنِ مِن مُداوي

فَما ساءَني شَيءٌ كَما ساءَني أَخي   وَلَم أَرضَ لِلَهِ الَّذي كانَ صانِــعــا

وَلَكِن إِذا ما اللَهُ أَمضى قَضــاءَهُ   فَلا بُدَّ يَوماً أَن تَرى الأَمرَ واقِ

عــــا

وَلَو أَنَّني شوورِتُ فيهِ لَمــا رَأَوا   قَريبَهُم إِلّا عَــنِ الأَمــرِ شاسِ
عــــا

وَلَم أَكُ أَرضى بِالَّذي قَد رَضَوا بِهِ   وَلَو جَمَعَت كُل إِلَــيَّ المَجامِ
عــــا

وَلَو حُزَّ أَنفي قَبــلَ ذَلِــكَ حَــزَّةً   بِموسى لَما أَلقَيتُ لِلصُلــحِ تابِ
عــا

لَئِن كانَــتِ الدُنيــا تُعَــدُّ نَفيسَــةً   فَدارُ ثَوابِ اللَــهِ أَعلــى وَأَنبَ
ـــلُ

وَإِن كانَتِ الأَبدانُ لِلمَوتِ أُنشِئَت   فَقَتلُ اِمرِئٍ بِالسَيفِ في اللَهِ أَف
ضَـــلُ

وَإِن كانَتِ الأَرزاقُ شَيئاً مُقَــدَّراً   فَقِلَّةُ سَعي المَرءِ في الرِزقِ أَج
مَـــلُ

وَإِن كانَتِ الأَموالُ لِلتَركِ جَمعُها   فَما بالُ مَتروكٍ بِهِ المَرءُ يَبخَ
ـــلُ

ما يَحفَـــظِ اللَـــهُ يَــصُــن   مــا يَــصنَــعِ اللَـــهُ يَهُـــن
مَــن يُــسعِــدِ اللَـــهُ يَلِـــن   لَـــهُ الزَمـــانُ إِن خَــشُــن
أَخــي اِعتَبِـــر لا تَغتَـــرِر   كَيــفَ تَــرى صَــرفَ الــزَمَن
يُجــزى بِمــا أوتـــي مَـــن   فِعـــلِ قَبيـــحٍ أَو حَــسَــن
أَفلَـــحَ عَبــــدٌ كُــشِــفَ ال   غِطـــاءُ عَنـــهُ فَفَــطِـــن
وَقَـــرَّ عَينـــاً مَـــن رَأى   أَنَّ الــبَلاءَ فـــي اللَــسَــن

فَمـــــازَ مِــــن أَلفــاظِــــــهِ   فـــي كُـــلِّ وَقـــتٍ وَوَزن
وَخــــافَ مِـــن لِـســانِــه   عَزبــــاً حَديـــداً فَحَــــزن
وَمَـــــن يَــــكُ مُعتَــصِمــاً   بِاللَـــهِ ذي العَـــرشِ فَلَـــن
يَــضُـــرُّهُ شَــــيءٌ وَمَــــن   يَعــدي عَلـى اللَـــهِ وَمَــــن
مَــن يَأمَـــنِ اللَـــه يَخَـــف   وَخائِـــفُ اللَـــهِ أَمــــن
وَمــــا لِمـــا يُثْــمِـــرُهُ ال   خَـوفُ مِـــنَ اللَـــه ثَمَـــن
يــا عالِـــمَ الــسِــرِّ كَمـــا   يَعلَـــمُ حَقّـــاً مـــا عَلَـــن
صَلِّ عَلــى جَــدّي أَبِــي ال   قاسِـمِ ذي النــورِ المُبَـــن
أَكرَمُ مِــــن حَـــيٍّ وَمِــــن   لُفِّــفَ مَيتـــاً فـــي الكَفَـــن
وَامــنُن عَلَينـــا بِالرِضـــا   فَأَنـــتَ أَهـــلٌ لِلمِــنَــن
وَاعفِنـــا فـــي دينِـنـــا   مِـن كُــلِّ خُـسـرٍ وَغُبُـــن
ما خابَ مَـن خــابَ كَمَـــن   يَومـاً إِلــى الدُنيـــا رَكَـــن
طوبــــى لِعَبـــدٍ كُـشِفَـت   عَنـــهُ غَيابــــاتِ الوَسَــــن
وَالمَوعِــدُ اللَــه وَمـــا   يَقضي بِــهِ اللَــهُ مَكَــن

وَإِن صافَيتَ أَو خالَلـــتَ خِــلّاً   فَفي الرَحمَنِ فَاجعَل مَن تُؤاخي
وَلا تَعدِل بِتَقــوى اللَــهِ شَيئـــاً   وَدَع عَنكَ الضَلالَةَ وَالتَراخـــي
فَكَيفَ تَنالُ في الدُنيا سُــروراً   وَأَيّـــامُ الحَيــاةِ إِلـــى اِنـسِــلاخِ
وَإِنَّ سُرورَهـــا فيمـــا عَهِدنـــا   مَشــوبٌ بِالبُكـــاءِ وَبِالصُــراخِ
فَقَد عَمِيَ اِبــنُ آدَمَ لا يَراهـــا   عَمىً أَفضى إِلى صَمَمِ الصماخِ

وَلَم يَطلُب عُلُوَّ القَــدرِ فيهـــا   وَعِزَّ النَفــسِ إِلّا كُــلُّ طـــاغِ
وَإِن نالَ النُفوسَ مِنَ المَعالـــي   فَلَيسَ لِنَيلِها طيــبُ المَســـاغِ

إِذا بَلَغَ المُـــراد عُـــلاً وَعِـــزّاً		تَوَلّى وَاِضمَحَلَّ مَــــعَ البَـــــلاغِ
كَقَصـــرٍ قَـــد تَهَـــدَّمَ حافَتـــاهُ		إِذا صارَ البِناءُ إِلـــى الفَـــــراغِ
أَقولُ وَقَد رَأَيتُ مُلوكَ عَصري		ألا لا يَبغِيَـــنَّ المُلــكَ بــــاغِ

يُبَذِّرُ ما أَصابَ وَلا يُبالـــي		أَسُـــحتاً كــانَ ذَلِــكَ أَم حَـــلالا
فَلا تَغتَرَّ بِالدُنيـــا وَذَرهـــا		فَما تـــسوى لَــكَ الــدُنيا خِـــلالا
أَتَبخَلُ تائِهاً شَرِهـــاً بِمـــالٍ		يَكونُ عَلَيــكَ بَعــدَ غَــدٍ وَبــــالا
فَما كانَ الَّذي عُقبـــاهُ شَـــرٌّ		وَمـــا كـــانَ الخَـــسيسُ لَـــدَيكَ مـــالا
فَبِتُّ مِنَ الأُمورِ بِكُلِّ خَيـــرٍ		وَأَشرَفِها وَأَكمَلِها خِصـــالا

أَخي قَد طالَ لُبثُكَ في الفَسادِ		وَبِئسَ الـــــزادُ زادُكَ لِلمَعـــــادِ
صَبا فيكَ الفُؤادُ فَلَـــم تَرعَـــهُ		وَحِدتَ إِلى مُتابَعَـــــةِ الفُـــــؤادِ
وَقادَتكَ المَعاصي حَيثُ شاءَت		وَأَلفَتكَ اِمرَءاً سَلِـــــسَ القِيــــادِ
لَقَد نوديتَ لِلترحـــالِ فَاسمَـــع		وَلا تَتَصامَمَنَّ عَـــنِ المُنـــــادي
كَفاكَ مَشيبُ رَأسِكَ مِن نَذيرٍ		وَغالَبَ لَونُـــهُ لَـــونَ السَـــوادِ

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنُ أَبي		طالِـــب البَـــدر بِـــأَرضِ العَـــرَبِ
أَلَم تَرَوا وَتَعلَمـــوا أَنَّ أَبـــي		قاتِـــلُ عَمـــرٍو وَمُبيرمرحَـــبِ
وَلَم يَزَل قَبلَ كُشوفِ الكَربِ		مُجَلِّياً ذَلِـــكَ عَـــن وَجـــهِ النَبِـــي
أَلَيسَ مِن أَعجَبِ عَجَبِ العَجَبِ		أَن يَطلُبَ الأَبعَدُ ميراثَ النَبِي
وَاللَهُ قَد أَوصى بِحِفظِ الأَقرَبِ

إِذا اِستَنصَرَ المَرءُ اِمرَءاً لا يَدي لَهُ		فَناصِـــرُهُ وَالخـــاذِلـــونَ سَـــــــواءُ

أَنا ابنُ الَّذي قَــد تَعلَمــونَ مَكانَــهُ   وَلَيسَ عَلى الحَقِّ المُبيــنِ طَ

خــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاءُ

أَلَيسَ رَسولُ اللَهِ جَــدّي وَوالِــدي   أَنا البَدرُ إِن خَــلا النُجــوم خَ

فـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاءُ

يُنازِعُنــي وَاللَــهُ بَينــي وَبَيــنَــهُ   يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمــرُ حَيــثُ يَ

شـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاءُ

فَيا نُصَحــاءَ اللَــهِ أَنتُــم وُلاتُــهُ   وَأَنتُــم عَلــى أَديــانِــهِ أُمَ

ـــنـــــــــــــــــــــــــــــــــــاءُ

بِــأَيِّ كِتــابٍ أَم بِــأَيَّــةِ سُــنَّــةٍ   تَناوَلَهــا عَــن أَهلِهــا البُــعَ

ـــداءُ

إِلَــهٌ لا إِلَــهَ لَــنــا سِــــواهُ   رَؤوفٌ بِالبَرِيَّـــةِ ذو امتِنـــانِ

أُوَحِّــدُهُ بِإِخــلاصٍ وَحَــمــدٍ   وَشُكرٍ بِالــضَميــرِ وَبِاللِــســانِ

وَأَفنَيتُ الحَياةَ وَلَــم أَصُنهــا   وَزُغتُ إِلى البَطالَــةِ وَالتَوانــــي

وَأَسأَلُهُ الرِضا عَنّــي فَإِنّــي   ظَلَمتُ النَفسَ في طَلَــبِ الأَمــاني

إِلَيهِ أَتوبُ مِن ذَنبي وَجَهلــي   وَإِسرافــي وَخَلعــي لِلعنــانِ

تُعالِــجُ بِالتَطَــبُّــبِ كُــــلَّ داءٍ   وَلَيسَ لِداءِ ذَنبِــكَ مِــن عِــلاجِ

سِوى ضَرَعٍ إِلى الرَحمَنِ مَحضٍ   بِنِيَّــةِ خــائِــفٍ وَيَقــيــنِ راجِ

وَطولِ تَهَجُّــدٍ بِطِــلابِ عَفــوٍ   بِلَيــلٍ مُدلَــهِــمِّ السِــتــرِ داجِ

وَإِظهــارِ النَدامَــةِ كُــلَّ وَقــتٍ   عَلى ما كُنتَ فيهِ مِنَ اعوِجــاجِ

لَعَلَّكَ أَن تَكــونَ غَــداً عَظيمــاً   بِبُلغَــةِ فائِــزٍ مَســرور نــاجِ

عَلَيكَ بِظِلفِ نَفسِكَ عَن هَواها فَما شَيءٌ أَلَـذّ مِـــنَ الـصَــلاحِ
تَأَهَّب لِلمَنِيَّــةِ حيــنَ تَغــدو كَأَنَّكَ لا تَعــيشُ إِلــى الـــرَواحِ
فَكَم مِن رائِحٍ فينــا صَحيــحٍ نَعَتهُ نُعاتُــهُ قَبـــلَ الـصَبــاحِ
وَبادِر بِالإِنابَةِ قَبــلَ مَــوتٍ عَلى ما فيكَ مِــن عِظَــمِ الجُنــاحِ
وَلَيسَ أَخو الرَزانَةِ مَن تَجافى وَلَكِن مَــن تَشَمَّــرَ لِلفَــلاحِ

فَإِنَّ سُدورَهُ أَمسى غُــروراً وَحَــلَّ بِــهِ مُلِمّــاتُ الـــزَوالِ
وَعُرّي عَن ثِيابٍ كــانَ فيهــا وَأُلــبِسَ بَعــد أَثــوابَ انتِقـــالِ
وَبَعدَ رُكوبِهِ الأَفــراسَ تيهــاً يُهــادى بَــينَ أَعنــاقِ الرِجــالِ
إِلى قَبرٍ يُغادَرُ فيــهِ فَـــرداً نَــأى مِنــهُ الأَقــارِبُ وَالمَــوالي
تَخَلّى عَن مُوَرِّثِهِ وَوَلّــى وَلَم تَحجِبهُ مَأثَرَةُ المَعالي

كَفى بِالمَرءِ عــاراً أَن تَــراهُ مِنَ الشَأنِ الرَفيــعِ إِلــى اِنحِطــاطِ
عَلى المَذمومِ مِن فِعلٍ حَريصاً عَلى الخَيراتِ مُنقَطِــعَ النَــشاطِ
يُشيــرُ بِكَفِّــهِ أَمــراً وَنَهيــاً إِلى الخُدّامِ مِن صَــدرِ البِــساطِ
يَرى أَنَّ المَعازِفَ وَالمَلاهــي مُسَبِّبَةُ الجَوازِ عَلــى الـصِراطِ
لَقَد خابَ الشَقِيُّ وَضَلَّ عَجزاً وَزالَ القَلبُ مِنهُ عَنِ النِيــاطِ

لَعَمرُكَ إِنَّنــي لَأُحِــبُّ داراً تَحــلُّ بِهــا سَكينَـــةُ وَالرَبـــابُ
أُحِبُّهُما وَأَبذُلُ جُــلَّ مالــي وَلَــيسَ بِلائِمــي فيهــا عِتـــابُ
وَلَستُ لَهُم وَإِن عَتِبوا مُطيعاً حَياتي أَو يُغَيِّبَنــي التُــرابُ

نادَيتُ سُكّــانَ القُبــورِ فَأُسكِتــوا وَأَجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَ
صـــــــــــــــــــــــــــــــى

قالَت أَتَدري ما فَعَلــتُ بِساكِنـــي   مَزَّقتُ لَحمَهُــمُ وَخَرَّقــتُ الـ
كِـــــــــــــــــــــــــــــــــسا
وَحَشَوتُ أَعيُنَهُــم تُرابــاً بَعدَمــا   كانَت تَأَذّى بِاليَسيــرِ مِــنَ الـ
قَــــــــــــــــــــــــــــــــذا
أَمّـــا العِظــامُ فَإِنَّنـــي مَزَّقتُــهــا   حَتّى تَبايَنَــتِ المَفاصِــلُ وَالشـ
ـــــــــــــــــــــــــــــــــوا
قَطَّعــتُ ذا زادٍ مِــن هَــذا كَــذا   فَتَرَكتُها رِمَماً يَطوفُ بِهــا ا
لبَـــلا

وَدُنياكَ الَّتي غَرَّتكَ مِنهـــا   زَخارِفُهــا تَــصيرُ إِلــى اِنجِــذاذِ
تَزَحزَح عَن مَهالِكِها بِجُهــدٍ   فَمــا أَصــغى إِلَيهــا ذو نَفـــاذِ
لَقَد مُزِجَت حَلاوَتُها بِسُــمٍّ   فَمــا كَالحَــذرِ مِنهــا مِــن مَــلاذِ
عَجِبتُ لِمُعجَبٍ بِنَعــيمِ دُنيــا   وَمَغبـــونٍ بِأَيّـــامٍ لِــــــذاذِ
وَمُؤثِرِ المُقامَ بِأَرضِ قَفــرٍ   عَلى بَلَدٍ خَصيبٍ ذي رَذاذِ

وَلَم يَمرُر بِهِ يَــومٌ فَظيــعٌ   أَشَدُّ عَلَيــهِ مِــن يَـــومِ الحِمـــامِ
وَيَومُ الحَشرِ أَفظَعُ مِنهُ هَــولاً   إِذا وَقَــفَ الخَلائِـــقُ بِالمَقـــامِ
فَكَم مِن ظالِمٍ يَبقــى ذَليــلاً   وَمَظلــومٍ تَــشَمَّــرَ لِلخِــصــامِ
وَشَخصٍ كانَ في الدُنيا فَقيراً   تَبَــوَّأَ مَنــزِلَ النُجـــبِ الكِـــرامِ
وَعَفوُ اللَهِ أَوسَعُ كُلِّ شَـــيءٍ   تَعالى اللَـــهُ خَــلّاقُ الأَنــامِ

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ   مُزَخرَفَــةٍ إِلــى بَيــتِ التُـــرابِ
فَيُسلَمَ فيهِ مَهجــوراً فَريــداً   أَحــاطَ بِــهِ شُــحوبُ الإِغتِــرابِ
وَهَولُ الحَشرِ أَفظَعُ كُلِّ أَمــرٍ   إِذا دُعِــيَ اِبــنُ آدَمَ لِلحِـســابِ

وَأَلفى كُلَّ صالِحَـــةٍ أَتاهــا وَسَـيِّئَةٍ جَناهــا فـــي الكِتـــابِ
لَقَد آنَ التَـــزَوَّدُ إِن عَقِلنـــا وَأَخذُ الحَظِّ مِن باقي الشَبابِ

أَفي السَبخاتِ يا مَغبونُ تَبني وَما أَبقى السِباخُ عَلــى الأَســاسِ
ذُنوبُكَ جَمَّةٌ تَتــرى عِظامــاً وَدَمعُكَ جامِدٌ وَالقَلــبُ قاســـي
وَأَيّاماً عَصَيــتَ اللَــهَ فيهــا وَقَد حُفِظَت عَلَيكَ وَأَنــتَ ناســي
فَكَيفَ تُطيقُ يَومَ الدينِ حَمــلاً لِأَوزارِ الكَبائِـــرِ كَالرَواســـي
هُوَ اليَــومُ الَّــذي لا وُدَّ فيــهِ وَلا نَسَبٌ وَلا أَحَــدٌ مُواســي

أَنا اِبنُ عَلَيٍّ الحبرِ مِن آلِ هاشِــم كَفاني بِهَذا مَفخَــراً حيــنَ أَفخَـــرُ
وَجَدّي رَسولُ اللَهِ أَكرَمُ مَن مَشـــى وَنَحنُ سِراجُ اللَهِ في الأَرضِ يزهـــرُ
وَفاطِمَــةُ أُمّــي سُلالَــةُ أَحــمَــدٍ وَعَمّي يُدعى ذا الجَناحَينِ جَعفَـــرُ
وَفينا كِتابُ اللَــهِ يَنــزِلُ صادِقــاً وَفينا الهُدى وَالوَحيُ وَالخَيرُ يُذكَـــرُ
وَنَحنَ وُلاة الناسِ نَسقـــي وُلاتنــا بِكَأسِ رَسولِ اللَهِ ما لَيــسَ يُنكَـــرُ
وَشيعَتُنا في النـــاسِ أَكــرَمُ شيعَــةٍ وَمُبغِضُنـــا يَــومَ القِيامَــةِ يَخسَــرُ

إِذا جادَتِ الدُنيا عَلَيكَ فَجُد بِها عَلى الناسِ طُرّاً قَبــلَ أَن تَتَفَلَّــتِ
فَلا الجودُ يُغنيها إِذا هِيَ أَقبَلَت وَلا البُخلُ يُبقيها إِذا ما تَوَلَّتِ

اللَــــــهُ يَعلَـــــمُ أَنَّ مـــــــا   بِيَـــــدي يَزيـــــدَ لِغَيـــــرِهِ
وَبِأَنَّـــــــهُ لَـــــم يَكتَـــسِـب   هُ بِخَيـــــرِهِ وَبِمـيـــــرِهِ
لَـــو أَنـــصَفَ الـــنَفسَ الخَـــؤو   ن لَقَـــصَّرَت مِـــن سَيـــــرِهِ
وَلَكانَ ذَلِـــكَ مِنـــهُ أَد   نى شَرِّهِ مِـــن خَيــرِهِ

ذَهَـــــبَ الَّذيـــــنَ أُحِبُّهُـــــم   وَبَقيـــتُ فيمَـــــن لا أُحِبُّـــــه
فيمَـــــن أَراهُ يَـــسُبُّـــني   ظهـــرَ المَغيـــبِ وَلا أَسُـــبُّه
يَبغـــي فَـــسادي مـــا اِســتَطاعَ   وَأَمُــــرُهُ مِمّــــا أُرُبُّـــــه
حَنقـــاً يَـــدُبُّ إِلـــى الـــضـــرّا   ءِ وَذاكَ مِمّـــــا لا أَدُبُّـــــه
وَيَـــرى ذُبـــابَ الـــشَرِّ مِـــــن   حَـــولي يَطِـــنُّ وَلا يَذُبُّـــــه
وَإِذا خَبـــا وَغـــر الـــصُـــدو   رِ فَـــلا يَـــزالُ بِـــهِ يُـــشِبُّـــه
أَفَـــــلا يَعيــــجُ بِعَقــلِـــهِ   أَفَـــلا يَثـــوبُ إِلَيـــهِ لُبُّـــه
أَفَـــــلا يَـــــرى أَن فِعلَـــــهُ   مِمّـــا يَـــسورُ إِلَيـــهِ غِبُّـــه
حَـــسبـــي بِرَبّـــــي كافِيـــــاً   مـــا أَختَـــشي وَالبَغـــيُ حَـــسبُه
وَلَعَلَّ مَن يَبغـــي عَلَـــي   هِ فَما كَفاهُ اللَـــهُ رَبُّــه

عَلَيكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُـــؤَدّي   إِلى سُـــنَنِ الـــسَلامَةِ وَالخَـــلاصِ
وَما تَرجو النَجاةَ بِهِ وَشيكـــاً   وَفَوزاً يَـــومَ يُؤخَـــذُ بِالنَواصـــــي
فَلَيسَ تَنـــالُ عَفـــوَ اللَـــهِ إِلّا   بِتَطهيرِ النُفـــوسِ مِـــنَ المَعاصـــي
وَبِرِّ المُؤمِنيـــنَ بِكُـــلِّ رِفـــقٍ   وَنُـــصحٍ لِلأَدانـــي وَالأَقاصــــــي
وَإِن تَشدُد يَداً بِالخَيرِ تُفلِـــح   وَإِن تَعدِل فَما لَكَ مِن مَناصِ

فَعُقبى كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ ... منَ الجَمعِ الكَثيفِ إِلى شَتاتِ
وَما حُزناهُ مِن حلٍّ وَحُرمٍ ... يُوَزَّعُ في البَنينِ وَفي البَناتِ
وَفيمَن لَم نُؤَهِّلهُم بِفلسٍ ... وَقيمَةِ حَبَّةٍ قَبلَ المَماتِ
وَتَنسانا الأَحبَّةُ بَعدَ عَشرٍ ... وَقَد صِرنا عظاماً باليَاتِ
كَأَنّا لَم نُعاشِرهُم بِوُدٍّ ... وَلَم يَكُ فيهِمُ خِلٌّ مُوَاتِ

كُلَّما زيدَ صاحِبُ المالِ مالاً ... زيدَ في هَمِّهِ وَفي الإِشتِغالِ
قَد عَرَفناكِ يا مُنَغِّصَةَ العَيشِ وَيا دارَ كُلِّ فانٍ وَبالي
لَيسَ يَصفو لِزاهِدٍ طَلَبُ الزُهدِ إِذا كانَ مُثقَلاً بِالعِيالِ

لِكُلِّ تَفَرّقِ الدُّنيا اجتِماعِ ... فَما بَعدَ المَنونِ مِنَ اجتِماعِ
فِراقٌ فاصِلٌ وَنَوى شَطونٌ ... وَشُغلٌ لا يلَبَّثُ لِلوَداعِ
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لا بُدَّ يَوماً ... وَإِن طالَ الوِصالُ إِلى انقِطاعِ
وَإِنَّ مَتاعَ ذي الدُنيا قَليلٌ ... فَما يُجدي القَليلُ مِنَ المَتاعِ
وَصارَ قَليلُها حَرِجاً عَسيراً ... تَشَبَّث بَينَ أَنيابِ السِباعِ

هَلِ الدُنيا وَما فيها جَميعاً ... سِوى ظِلٍّ يَزولُ مَعَ النَهارِ
تَفَكَّر أَينَ أَصحابُ السَرايا ... وَأَربابُ الصَوافِنِ وَالعِشارِ
وَأَينَ الأَعظَمونَ يَداً وَبَأساً ... وَأَينَ السابِقونَ لِذي الفَخارِ
وَأَينَ القَرنُ بَعدَ القَرنِ مِنهُم ... مِنَ الخُلَفاءِ وَالشُمِّ الكِبارِ
كَأَن لَم يُخلَقوا أَو لَم يَكونوا ... وَهَل أَحَدٌ يُصانُ مِنَ البَوارِ

وَقَعنا في الخَطايا وَالبَلايا ... وَفي زَمَنِ انتِقاضٍ وَاشتِباهِ
تَفانى الخَيرُ وَالصُلَحاءُ ذَلّوا ... وَعَزَّ بِذُلِّهِم أَهلُ السَفاهِ

وَباءَ الآمِرونَ بِكُلِّ عُــرف		فَما عَــن مُنكَــرٍ فــي النــاسِ نــاهِ
فَصارَ الحُرُّ لِلمَملوكِ عَبداً		فَمــا لِلحُــرِّ مِــن قَـــدرٍ وَجـــاهِ
فَهَذا شُغلُهُ طَمَــعٌ وَجَمــعٌ		وَهَذا غافِــلٌ سَكــرانُ لاهِ

يا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِــن خَليــلِ		كَم لَكَ فــي الإِشــراقِ وَالأَصــيلِ
مِن صاحِبٍ وَماجِــدٍ قَتيــلِ		وَالدَهـــرُ لا يَقنَـــعُ بِالبَديـــلِ
وَالأَمرُ في ذاكَ إِلى الجَليــلِ		وَكُلُّ حَـــيٍّ سالِــكُ السَبيــلِ